الأنا و(نحن) في شعر فتيان الشاغوري

أ.م.د. قصي فاضل محمد
الباحثة أسماء عليوي حسين جسوم
الجامعة العراقية / كلية الآداب

The "I" and "We" in the Poetry of Fityan Al-Shaghouri

Asst.Prof.Qusay Fadel Muhammad, Ph.D.
Asma Aliwi Hussein Jassum
AliwiHussein@yahoo.com
Al-Iraqia University / College of Arts

المستخلص

ان التعليم الذي تلقاه فتيان الشاغوري يفي صغره أسهم في رفد تجربته الشعرية بالعلوم والمعارف التي ضمنها في شعره .وشغل المديح مساحة كبيرة في شعر الشاغوري واجاد الشاعر في أغلب الاغراض والفنون الشعرية، كالوصف والمديح والغزل والرثاء وهجاء لذلك احتل الآخر مكانة مهمة في شعره.

وإن العلاقة بين (الانا) والآخر علاقة اجتماعية مترابطة ولا يمكن أن تكون (الأنا) بمعزل عن المجتمع بل هناك روح داخلية بينهما تدفع (الأنا) الى التعامل مع الآخر.

الكلمات المفتاحية : الانا ونحن، الشعر، الشاغوري

Abstract

The education that Al-Shaghouri's boys received at a young age contributed to supplementing his poetic experience with the sciences and knowledge that he included in his poetry. Praise occupied a large space in Al-Shaghouri's poetry, and the poet was proficient in most poetic purposes and arts, such as description, praise, ghazal, lamentation, and satire. Therefore, the other occupied an important place in his poetry.

The relationship between the "ego" and the other is an interconnected social relationship, and the "ego" cannot be isolated from society. Rather, there is an inner spirit between them that pushes the "ego" to deal with the other.

Keywords: the ego and us, poetry, Chagoury

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين .

أما بعد:

فهذه دراسة بعنون **(الأنا و(نحن) في شعر فتيان الشاغوري)** وتهتم هذه الدراسة بالإنتاج الشعري للشاعر الذي عاش في العصر العباسي وهي الفترة الأزدهار الأدبي .

ومن أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هو أن الشاعر لم ينل قدرًا كبيرًا من العناية والدرس قياسًا بالشعراء الآخرين في عصره التي سلطت عليهم الأضواء فدرست فيها أدق الجزئيات .

فتناولت في هذه الدراسة الأنا ونحن، وامراةً، صديقًا، الفقر، الهجر، الفخر، الشيب، وغيرها، وذلك للوقوف على معظم صور الأنا وتحليلها، ومعرفتها والإحاطة بها من كل الجوانب وتكوين صورة وافية من خلال استقراء شعر الشاغوري.

أمّا بالنسبة للصعوبات التي واجهتها ندرة المصادر التي تتحدث عن الشاغوري حياته وشعره، فلا يكاد يكون للشاعر ذكر في كتب التراجم، أما الدراسات المشابهة فهناك أكثر من العشرين دراسة تتحدث عن الأنا والأخر في الشعر العربي، وقد اطلعت على جزء من هذه الدراسات، منها الأنا والآخر في شعر علي بن الجهم، رسالة ماجستير لايمان غازي، كلية الآداب الجامعة العراقية، وصورة الأنا والآخر في شعر محمد الغماري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة النجاح الحاج لحضر، الجزائر، الذات

والآخر في شعر عبد الوهاب البياتي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، وغيرها .

١- الأنا والشيب:

الشيب لغةً: بياضُ الشَّعَرِ، والمَشيْبُ مِثْلُهُ وربَّما سُمِّيَ الشَّعرُ نَفسُهُ شَيْبًا. شابَ يَشيبُ شَيْبًا ومَشيْبًا وشَيْبةً وهو أشيَبُ على غيرْ قياس والمشيب دخُوُلُ الرَّجل في حَدِّ الشَّيْبِ من الرجال.(١)

الشيب هو من الظواهر الإنسانية التي تعبر عن الذات بصدق، وعن وجدان الشاعر وأحاسيسه، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالزمن، والشيب مرحلة ضعف القوة وانحناء الظهر وبياض الشعر يدل على زوال الشباب والقوة.

والشيب مظهر من مظاهر انحلال الحياة وإدبار وهجوم المرض ودنو الموت، فهو يمثل مرحلة الراحة والسكينة، والشيب المرحلة الأخيرة من الحياة إيذانًا بالفشل وانحدار إلى هاوية الفناء.(٢)

ويعد الشيب مصدرًا مثيرًا لهواجس القلق الإنساني، إذ أنّهُ يمثل محطة تنذر بالتحولات السلبية للإنسان حين أخذت بوادر الضعف تلوح بالأفق.(٣)

ولقد أشار الله سبحانه وتعالى في قوله:﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ (٤).

وعندما يأتي الشيب تتحول هذه الأحلام بعجز الإنسان في حياته القصيرة عن تحقيق كل ما تصبو إليه نفسه، فينطوي على ألم مرير خلفه عجزه، ويلجأ إلى الماضي مغتربًا عن حاضره كي ينسى برودة الشيب.(٥)

والشيب يدفع الفارس المغوار إلى زوايا النسيان بعد أنْ كان يصول ويجول في ميدان المعركة، وأصبح يدعى إلى الاجتماعات فقط، وفض النزاعات، والصلح والدعوة إلى السلم.(٦)

وذكر النقاد الأدباء الشيب في أدبهم، ونظرًا لاختلاف النفوس والأحاسيس، وتعدد الرؤى وتباين النظرات، ويذكر لنا ما له من مزايا وفضائل، فبعضهم يرى المشيب مرحلة التعقل والزهد والحكمة والتدبر والعودة إلى الطريق السليم، وكان يقال الشيب حلية العقل وسمة الوقار، ويقال الشيب زبدة مخضتها الأيام، وفضة سبكتها التجارب. وقال بعض الحكماء: إذا شاب العاقل سرى في طريق الرشد بمصباح الشيب.(٧)

ونرى شاعرنا فتيان الشاغوري في هذه الأبيات يذم الشيب ويقول:(٨)

سترتُ بياض شيبي بالخضابِ ... ولم أجنح بذاك إلى التصابي

ولكني لبستُ بهِ حدادًا ... وذلك إذا حزنتُ على شبابي

نزول الشيب رحل عنس عيشي ... فسار مودعًا وصل الكعابِ

وللشعرات لمَّا لُحْنَ بيضًا ... بقلبي مثل وخزات الحرابِ

فقد نشر المشيب كتاب صدٍّ ... الأحبة وانطوت صحف العتابِ

بياض الشيب قد سودت وجهي ... ففي تسويد وجهك ما أحابي

ألا يا صاح إنّي غير صاحٍ ... سكرتُ من المشيب بلا شرابِ

فسكري من مشيبٍ حل عندي ... محل البُومِ ينأَمُ في الخرابِ

كتاب الشيب أبيض في سوادٍ ... وهذا ضد معهود الكتاب

متى ما سلَّ سيف الشين شيبي ... اعده بالخطاب إلى القرابِ

مصابيح المشيب هوت بليلٍ ... فعاثت في شياطين الشبابِ

عندما يحل الشيب يفزع الكثير من الشعراء منه، ونرى الشاعر فتيان ذم الشيب في هذه الأبيات على الرغم من محاولته ستر الشيب بالحناء والأصباغ، ورغم ذلك لم يستطع العودة إلى شبابه ولبس السواد حزنًا على شبابه الذي فقده، وظهور الشيب عنده بمثابة (العقاب) لاستعماله لفظة (عنس)، وللشعر الأبيض لحن في قلبه مثل وخزات الحراب، ولأن الشيب غالبًا ينفر النساء لأنّهُ علامة الكبر والضعف، فقد صدت عنه الأحبة وذهب العتاب معهم، وأنَّ الشيب يسكره من غير شراب، وأنَّ الشيب عندما حلَّ يحلُّ معه الخرب وأشبهه بالبوم، فقد عبر عن ذلك من خلال صفحات الكتاب فهي بيضاء والخط والكتابة التي عليه تكون بالحبر الأسود فقد طغى البياض على السواد كما في الكتاب.

يقدم لنا الشاعر الشاغوري نصًا شعريًا آخر يعبر فيه عن ألمه بعد ظهور الشيب في رأسه، فيقول:[٩]

تولى شبابي وجاء المشيب	**فصار به عندي الصفو رنقا**[10]
وكانت خيول الصبا يستبقن	**بفؤادي دهمًا فأصبحنَ بلقا**
فأعرض عن وصلي الغانيات	**وقد كنَّ لي مثل ما كنت عشقا**
ولما هريق الصبى واستشن	**أديمي وأوهن عظمي فدقا**
دَأرْت الهوى بادّراع النوى	**وما قلت يا حادي الميس رفقا**

من خلال هذه الأبيات يتضح لنا مدى الحزن الذي ألمَّ بالشاعر عند ذهاب شبابه وأتى الشيب، لما فيه من شكوى وتمنٍّ وذلك عندما حلَّ الشيب أصبحت حياته فيها كدر بعد أنْ كان في رغد وراحة، وبعد أنْ طغى الشيب في رأسه فبسببه يتم استصغار شأنه وابتعاد الغانيات عنه، وقد شبه ذهبا

شبابه كالماء الذي أريق من الإناء لسرعته كأنّهُ لمح البصر؛ وذلك لما كانت مرحلة الشباب من رونق وطراوة أصبحت عنده الشيب كالقرية اليابسة وذلك بعد ابتعاد العشق عنه أصبح رقيق العظم.

وقال أيضاً أبياتًا عن الشيب، ويبدو أنَّ الشاعر حزنه مستمر بعد المشيب، فيقول:(١١)

أتى شيبي وفارقني شبابي فواصلني اكتئابٌ غير آلي
فوا أسفًا على دهرٍ جَنينًا بأيدي طيبهِ ثمر الوِصالِ
مضى الأحباب واللذات عني فوا أَسفي على عيشٍ مضى لي
لئن طالب بهجرتِهم ليالٍ لقد قصرت بوصلهم ليالي

في هذه الأبيات عن حزنه المستمر ويتحسر على ماضيه الجميل وما فيه من ملذات، واستعمل ألفاظًا تدل على الحزن وهي (اكتئاب – أسفًا – مضى).

والتخوف من المشيب ((يكشف عن البعد النفسي المتجلي في قلق الشاعر، وهذا القلق بدأ مغتصبًا للرغبات والأماني المرتجاة في قلب الشاعر)).(١٢)

وجاء ذكر الشيب عنده مرتبطًا بالزهد والعزوف عن الدنيا والتوجه للآخرة، فقال:(١٣)

قد غادرت العبرات الشيب فانية وفي مذمتِهِ تفنى العبرات
كيف السبيل إلى صفوِ الحياة وفي رأسي من الشعرات البيض حَيَّاتُ
ولت لذاذات عيشي والشباب وهل مع المشيب ترى اللذات لذات
قد حان تسليم من أدى الصلاة وقد وقد مضت من السجدة الأُخرى التحيات
جناية الشيب عندي لا خلاف أتى في أنَّها قصرت عنها الجنايات
فكيف أضحك أو أثني على زمنٍ فيه الضواحك أودت أودت والثنيات

فالشاعر يتحدث هنا عن الزهد بملذات الحياة وتحقيق الأماني والظفر بالأحلام والغواني، والشيب ارتبط عنده بالعبادة والأعمال الصالحة، واعتبر الشاعر الشيب عبارة عن جناية أو ذنب.

وقال أيضاً عن الشيب:(١٤)

تعيرني بالشيب هند ولو درت بفضل مشيبي زال عن قلبها الجهل
وما المرء إلَّا دوحةٌ ذات رونقٍ إذا أزهرت بالشيب فالثمر العقل

يتبين لنا من خلال البيتين أنَّ الشاعر يرد على محبوبته التي تعيره في الشيب ويقول بفضل الشيب ينضج الإنسان أكثر معرفة، وثمرة هذا الشيب هو العقل والحكمة.

نرى ممَّا تقدم حزن الشاعر الذي ينتابه بسبب ظهور الشيب وانقضاء مرحلة الصبا التي تمثل الحيوية والنشاط والأقبال على ملذات الحياة، والشيب عنده هو الضعف والوهن والزهد بالحياة.

٢- الأنا والعذال

العـذال لغـةً: عـذل الْعَـذْلُ: اللَّـومُ/ والعُـذُل مثلُـهُ عَذَلَـهُ يَعْذِلُـهُ عَـذْلًا وعَذَّلـهُ فاعْتَـذَلَ وتَعَـذَّلَ. لامَـهُ فقَبِـلَ منـهُ وأَعْتَـبَ، والاسـمُ العَـذَلُ، وهـم العَذَلَـةُ والعُـذَّالُ والعُذَّلُ.[١٥]

عـذل: العَـذْلُ: الملامـة، وقـد عذلتـه، والاسـم العَـذَلُ بالتحريـك، يقـال: عَـذَلْتُ فلانًـا فاعتَـذَلَ، أي: لامَ نفسـه وأعتـب، ورجـل عذَلَـةٌ، أي: يعـذلُ النـاس كثيرًا.[١٦]

العَـذلُ: الملامـةُ، كالتعـذيل. والاسـم: العَـذَلُ محرَّكـةُ. واعتَـذَلَ وتَعَـذَّلَ: قبـل الملامـة، فهـو عُذَلَـةُ كهُمَـزَةٍ وشَـدَّادٍ: كثيـرهُ. وهـم العَذَلـةُ والعَذَلـةُ والعُـذَالُ والعُـذَّلُ. وأيامٌ معتذلات وعُذْلٌ، بضمتين: شديدةُ الحَرِرّ.[١٧]

والعـاذل: هـو نـوع مـن أنـواع الرقيـب فـي الشـعر العربـي[١٨]، وكـان أكثـرهم ذكـرًا فـي الشـعر الشـاعر فتيـان الشـاغوري؛ لمـا لـه مـن دور فـي التنغـيص علـى المحبين.

فالعاذل هو أحد الرقباء الذي شكا المحبون أذاهم وهو اللائم.[١٩]

فالشـاعر فـي هـذه الأبيـات يـدعو قلبـه أنْ لا يسـتمع إلـى العـذال وذلـك الكـلام الباطل الذي يقولوه عن محبوبته سلمى، ويقول في ذلك:[٢٠]

يـا قلـب حتى لا تصـــغي إلى عـذلٍ ... فيمن متى قيـل فيـك البـاطـل اســـتمعـا

أصـــغى إلى كذب الواشـــي فصـــدقه ... يا بئس ما صـــنع الواشـــي وما نصـــعا

إنّـي لأعجـبُ من قلـب يحبـك يـا ... ســـلمى يـهيم وقـد قطعتـه قطعـا

ذبـت إلـى حســـن ظـنـي فـيـك ... ألسـنة الواشـين عني بقبح المين فانقطعا

فالشاعر في هذه الأبيات يجمع من أصناف الرقيب في الشعر العربي، ويبدأ بالعذل الذي يسبب الفراق وسوء الظن مع حبيبه ثمَّ يأتي الواشي بالكذب.

والشاعر في هذه الأبيات يدعو العذول أنْ لا توجه إليه اللوم لجمال محبوبته التي يصفها ويقول فيها:(٢١)

عذولي لا تلمني في هلالي ... ولُمْ من لام ظلمًا فيه لالي
له وجه الغزالة حين تبدو ... ضحى وفتور ألحاظ الغزال
ومن تحت اللثام هلال عيدٍ ... سناه أعيذ من عين الكمال
وما قلبي بخالٍ منه يومًا ... فكيف وخده بالخال حالي
وأقسم لا سلوت الدهر عنه ... ولكنِّي عن السلوان سالي
تمَّلني هواه وكنتُ حُرّاً ... وأرخصني الغرام وكنتُ غالي
يسل الجفون السود بيضًا ... فما أنفكُ منها في قتالِ
أنا البالي سقامًا في هواهُ ... فما أنفكُ منها في القتالِ

والشاعر في هذه القصيدة يطلب من العذال أنْ لا تلومه بسبب جمال محبوبته التي أشبه بالهلال، وممشوقة القوام كالغزال، وبيّن أنّهُ من تحت اللثام الذي ترتديه تبدو كالهلال في كماله وفي خده، والشاعر أصبح مقيد في هواها بعد أنْ كان حرًا، وأصبح رخيصًا بعد أنْ كان غاليًا بسببها، إنّهُ يعاني من المرض بسبب هذا الغرام وهو ما زال معها في القتال.

إنَّ فتيان الشاغوري له موقف آخر من العذال بعد أنْ هجر الحبيب حين يقول فيها:(٢٢)

بقلبي من حر الفراق غليل ... فهل لي إلى روح الوصال وصول
جفوني قصار مثل أيام وصلكم ... وليلي كأيام الفراق الطويل
وأقبح ما عندي الملامة في الهوى ... وما عندي الصبر الجميل جميل
بكينا ليوم البين حين بكى لنا ... حسود وواش رحمة وعذول
فلا عين إلَّا وهي عين معينة ... ولا خد إلَّا خد فيه مسيل
وساروا وولينا ومنا ومنهم ... العيون الصحيحات النواظر حول
قليل الهوى عندي كثير ووصفه ... وإنْ أسهب العذول فيه قليل

يعبر الشاعر عن الحزن الذي ألمَّ به بعد هجر الحبيبة في قلبه حرارة وغضب من هذا الفراق، وهو يتمنى الوصال معه، ويبين أيام الوصال كانت قصيرة وليالي أيام الفراق طويلة، وإنَّ أسوأ ما في الحب هو الملامة من العذال، ويبين الشاعر أنّهُ لا يملك الصبر ، وبين موقف العذال والحساد والوشاة أيام الفراق بكوا على بكاؤه وذلك لهجر الحبيب لهُ، وأنَّ المحبوبة كانت بخيلة في حبه، إلَّا أنّهُ كثير بالنسبة إليه وتستحق ما قالوه عنه العذال وإنْ أسهب.

والشاعر لم يكتف بعدم السماع للعذال في عذلهم إياهُ بل يدعوهم إلى التوبة منه وتركه وذلك، لجمال المحبوب، فيقول:(٢٣)

تب يا عذولي من ملامي واتئب ... فليس قلبي عن غرامي منقلب
بي أهيف مثل قضيب البان من ... أجفانه السود وانتضى بيض القضب
أودع قلبي ألمًا برد اللمى ... ولم يدع لي نشبًا برق الشنب
أعرب عن محاسنٍ تحسدها ... الغيد وإنْ أصبحن أبكارًا عُرُب

لعل فتيان الشاغوري يعبر عن احتقاره لهم صراحة، وراح يسخط عليهم ويقلل من شأنهم لأنَّهم مصدر لكل ضيقة، فيقول:(٢٤)

يا أيّها العذال وَيْحَكُم زدتم وقود صبابة الصبِ
لم تبترد بالعذل غلته بل زاده كربًا على كربِ

ثمَّ يعلن الشاعر في موضع آخر عن تحديه للعذال فلا يبالي بهم وهو قادر على تحقيق ما يرد من التواصل مع المحبوبة، فيقول:(٢٥)

لقد سرني لما سرى طيفَ مَيةِ ألمت فأحيت ميتًا حَيّتَ
وردت عذولي تائبًا وهو قائلٌ يد العاذل المغرور في الحب تَبَّتِ
كذا ما رأت عين وإلا فأعميتْ ولا سمتْ أذن وإلا صُمَّتِ
فقل للذي يلقاك في الحب لاهيًا أردت بعذلي منحتي وهو محنتي

والشاعر في هذه الأبيات سعيد بزيادة طيف المحبوبة في المنام، وأحيي بهذه الزيارة بعد أنْ كان ميتًا، وبذلك ردت يد العاذل المغرور، وبين أنّهُ لا يرى الآخرين فأعين لا ترى إلَّا الحبيب وأذن لا تسمع لكلام العذال.

فالشاعر يذكر العاذل بصورة متكررة في شعره لما كان له من دور في التنغيص عليه ولكنه لم يضعف امام العاذل وعدائه له فهو يعصيه وتحداه.(٢٦)

الشاعر في هذه القصيدة التي يتغزل في المحبوبة هو مشغول عن العذال ما يقولونه عنه:(٢٧)

أنـــا بـــالـــغـــزلان وبـــالـــغَـــزلِ عن عـذل العـاذل في شـــغـلِ
مـــا تـفـعـل بـيض الـهـنـد بـنـا ومـــا تـفـعـلـه ســـود الـمُـقـلِ
بـأبـي وســـنـــان أغن كـحـيـل الـطـرف غـنـي عـن كـحـل
وثـنـايـا أحـوى الـعَـسَ لـي جـادت بـالـخمرِ وبـالـعَســـلِ
يمشـــي فيكـاد يقـد الخصـــر لـدقـتـــه ثـقـل الـكـفـلِ
مـن كـان الـخـمـر جـنـى فـمِـهِ لمَ لا يمشـــي مشـــى الشـــملِ

والشاعر ينظم أبياتًا في جاريةٍ جنكيةٍ اسمها (سنبلة) يقول فيها:[٢٨]

لي عـاذل في الحـب مـا أعـذلـهْ * وعن طريق العـدل مـا أَعـدلـهْ**
يـطـمـع جَـهـلًا أنْ يـرى طـارِدًا * عطـاردًا عن طـالعِ الســنبلـهْ**
جـاريـةٌ جـائـرةٌ فـي الـهـوى * وجنكهـا المطرب مـا أعـدلـهْ**
كـأنَّـهـا فـي جـس أوتـاره * بقراط يبغي نبض من عللـه**
مـا أحـمـق الـعـاذل فـي رأيـه * فهو بلا شـــك شـــديدُ البَلـهْ**

فقد صور الشاعر في هذه الأبيات المحبوبة بالعذال إلَّا أنَّهُ هذا العذل يتبع طريق العدل والحق في كلامه، وهو في هذه الأبيات يظهر عدم اهتمامه بالعذال وخوفه منهم وتحديه لهم فيعلن عن اسم المحبوبة.

وقال أيضاً:[٢٩]

يـا عـاذلي أقصـــر فكم تتعـب في ســـلوتي تطمع يا أشـــعب
هيهات أنْ أســـلو عن شـــادنٍ في حبـه العـاتـبُ لا يعتـب
وجـدي مـجـد فـي هـواهُ إنْ عـان بـقـلـبـي حـبُـه يـلـعـب

والشاعر في هذه الأبيات يدعو العذال إلى ترك الكلام والعتاب عنه، فهو مجد في هوى المحبوب وإنْ كان هذا الحبيب غير صادق معه.

وقال أيضاً:[٣٠]

لا تعذلوا يعقوب في حبهِ يوسف إنَّ العذل إثمٌ عظيم

إنّي أرى العاذل لي في الهوى على صراطٍ ليس بالمستقيم

فالشاعر في هذين البيتين يرى أنَّ العذل هو إثمٌ عظيم، وإنَّ الذي يعذله بسبب حبه للحبيب هو ليس على الطريق الصحيح والمستقيم الذي يؤدي إلى نجاته يوم القيامة.

٣- الأنا والهجر:

الهجر لغة: الهَجْر ضد الوصل، وقد هاجَرَ مُهاجَرَةً والتهاجر التقاطع وهَجَرَ الشَّيءَ وأَهْجَرَهُ تركهُ، وهجَرَ الرجلُ هجرًا إذا تباعَدَ ونأَى والهجر من الهجران وهو ترك ما يلزمُكَ تعاهُدُهُ.[٣١]

ويقول في باب الهجر: ومن آفات الحب الهجر وهو على ضروب، فأولها هجر يوجبه تحفظ من رقيب حاضر وإنَّهُ لا حلى من كل وصل، فترى الحبيب منحرفًا عن المحبة، مقبلًا بالحديث على غيره، وترى المحب أيضاً كذلك ولكن طبعه له جاذب، ونفسه له صارفة، فتراه حينئذ منحرفًا كمقبل، وساكتًا كناطق، وناظرًا إلى جهة في غيرها.[٣٢]

والهجر يعي ترك اللقاء والوصل والمودة، هو ما يعانيه الشاعر من ترك أمور تعهد للمحبوبة بمواظبة عليها كوصلها وحسن قربها.[٣٣]

فعبر الشاعر فتيان الشاغوري عن ألم الفراق في هذه الأبيات، فيقول فيه:[٣٤]

بليتُ بهجرٍ منك يا من أُحبهُ ... ومن خصرك البالي النحيل بليتُ
تصد وتجفوني بغير جنايةٍ ... فلِمَ يا مُنى قلبي الكئيب جفيتُ
ثناني الهوى عن عاذلي فأنا الذي ... هوى بي هوان الوجد حين هويتُ
جفاني حبيبي بل كواني بهجره ... ففي كبدي بالنار منه كويتُ
حبيب براني حبه ولو أنّهُ ... يجود بتسليمٍ عليَّ بَريتُ
خَبَتْ كل نارٍ غير ناري فإنَّني ... بها قد عدمت الوصل منه صليتُ
دنت دارهُ مني فهاتيك دارهُ ... فيا بعدها مني إذا أنا جيتُ
ذئاب الفلا من دونها وأسودها ... واعين حسادٍ بهنَّ رُميتُ

هذه الأبيات تتسم بطابع حزين وصف الشاعر حاله بعد الفراق وما يعانيه إثر ذلك الجفاء وانقطاع المحب عن الحبيبة.

وقيل: ((إنَّ هذه الأجزاء تتصل فيكون الحب، وتنفصل فيكون البغض، وفسر الحب والبغض في المخلوقات إنَّما هو في الاتصال والانفصال بين النفوس، فالشكل إنَّما يستدعي شكله والمثل إلى مثله ساكن، وللمجانسة عمل محسوس وتأثير مُشاهد)).[٣٥]

وقال في غرضٍ لهُ:[٣٦]

يا قمرًا وصله الحياة ... عندي وهجرانه الوفاةُ
حتى متى أنت هاجرٌ لي ... صدقت مال قالت الوُشاةُ
وما جواب العذول عندي ... حتى نهاني إلَّا الصُّماتُ
يا صنم الفتنة الذي عن ... جمالهِ تقصر الصفاتُ
لو لم أخف من عقاب ربي ... كان لك الصوم والصلاةُ
أنت غنيٌ من كل حسنٍ ... أما لهذا الغنى زكاةُ
وإنَّ مطل الغني ظلمٌ ... إذ لا وفاءٌ ولا صِلاةُ

ويستمر الشاعر في تشكيل الظواهر اللغوية من خلال تجسيد معنى الهجر بقوله (هجرانه الوفاة)، والشاعر يظهر نوع من العتاب للمحب بسبب هجرهُ لهُ وما قالوه الوشاة عن هذا الهجر، فهم صادقين بما قالوه، والشاعر هنا لا يستطيع الرد على هؤلاء العذال فهو يلتزم الصمت.

((وربما كان من أسباب الكتمان أنْ يرى من محبوبته انحرافًا وصدًا، ويكون ذا نفس أبية، فيستر ما يجده لئلَّا يشمت به عدو)).[٣٧]

الشاعر في هذا النص المؤثر يكشف به عن خلجات النفس عند هجر الحبيبة ويكره الفراق والبعد، فيقول:[٣٨]

إنْ سرَّ ذا العيد غيري بالوصال فلي	**قلب بهجركم قد ساءه العيد**
غادرتم العيش مذمومًا بغدركم	**والعيش نوعان: مذموم ومحمود**
أيامي البيض عادت من فراقكم	**أحبتي كليالٍ كلها سود**
قد صار يرحمني من كان يحسدني	**والناس في الحب مرحوم ومحسود**
البر والوجد مذ أعرضتم اختلفا	**فالصبر والوجد معدوم وموجود**
عودوا إلى الوصل عودوا لاعدمكتم	**فإنْ أقمتم عل هجري ذوى العود**
طردتموني عن باب الوصال وما	**يلام إنْ مات ح عنه مطرود**

عبر فتيان الشاغوري في هذه الأبيات ألفاظ الحزن للدلالة عليه مثل (فراقكم – هجركم – سود – محسود – مذموما)، إنَّ مثل هذه المعاني تدل على كره النفس المحبة العاشق نتيجة الفراق.

فهذا الاتصال والانفصال بين المحبين فيه نوع التفلسف على مختلف المستويات. وقيل: ((فكل حب حقيقي يسوق صاحبه إلى حالة فلسفة أو إلى شيء منها على أقل الاحتمالات)).[٣٩]

والشاعر في هذه الأبيات يقارن بين أيام الوصل والهجر، فيقول فيها:(٤٠)

انثنى يثنى على نعمى النعـامى حين حيتـه بـأنفـاس الخزامى
وتنـادى يـا صـبـا نجـد متى زرت سـلمى أقرها عني السـلاما
ليـت أيـام الحمى دامـت لنـا أي عيش سـر ذا وجدٍ فدامـا
بـيـنـمـا أيـامـنـا مشـرقـة بالرضـى بدلن بالسـخط ظلاما
ارضـعتنـا در اخلاف المنـى في أمـانٍ ثمَّ عجلن الفطـامـا
فكـأنَّ الهجر قـد أضـحى حلالًا وكأنَّ الوصـل قد أمسـى حراما

فهو يتمنى عودة الليالي والأيام، فنراه يرسل سلام إلى محبوبته سلمى التي كانت تقيم في نجد ويتذكر أيامه المشرقة معها لعلها تحن إليه وتعود إليه.

وقال أيضاً:(٤١)

أسـتودع الله من أنْ حل أو ظعنا لم يتخذ غير أحشـائي لـه وطنا
يـا سـاكنًا في فؤادي وهو يحرقه وليس قلبي براضٍ غيرهُ سَـكُنا
يـا قـاتلي عامدًا لو قيل: هل أحد يُحِـب قـاتلـهُ عمـدًا؟ لقلـت: أنـا
أمـا وأجفنـاك الوسـنى ومنظرك م الأسنى لقد هجرت أجفاني الوَسَنَا
لا تحسـبوا أني من بعـد بعـدكم نظرت في الناس يومًا منظرًا حسنا
وداعكم أودع الأسـقـام في بـدني مذ حث حاديكم يوم النوى البُدُنا
أنتم خلعتم علينـا من صـدودكم لما نزعنا ثياب الصبر– ثوب ضنى
أودعتم السـمع قدمًا من حديثكم عقود در علـت لمـا غلـت ثمنـا
خدوا دموعي التي من مقلتي انتثرت فهي العقود التي أودعتم الأذُنـا
جـد الرحيـل غـداة البين وارتحلوا وا حسرتا من سرور الشامتين بنا

ويصور فتيان في هذه الأبيات أساه في حبه الذي يحرق ويفتت فؤاده، هو لا يرضى بنزيل آخر غيره حبيب في قلبه، فلوعة الشاعر تستعر في جوانحه، ومنذ يوم الوداع أودع الأسقام في جسمه فيتهالك ويصف هو يذرف الدموع مدرارًا كأنَّها عقود ثمينة بسبب الفراق الذي حل به ويصف حسرته من الشامتين به جراء رحيل المحبوبة.

هذه الأبيات التي صاغها الشاعر التي توحي بالحزن والألم الذي تكابده الذات بعد هجر الحبيبة له، فقال:(٤٢)

وعدتم العود وما عدتم ... فأمرض القلب وما عدتم
عودوا وعودوا ليداوي الذي ... بالهجر أمرضتم فأرمضتم
أسرتم القلب ولكنكم ... للدموع يوم البين أطلقتم
وحسبكم أني أمين على ... هواكم من بعد ما خنتم
تعلم الطيف القلى منكم ... فأنتم ممن تحلمتم
دمعي نمومٌ مذل بالذي ... أمسى فؤادي في الهوى يكتم
قتلتموني حين أحببتكم ... وما بهذا يقتل المسلم

الشاعر يصف حاله في نصه الشعري فهواها الذي سكن فؤاده وكان للدهر يد في فراقهما، وهذا النص ترجمة شكوى الأنا لألم الفراق.

وقال أيضاً:(٤٣)

قِفا خَبِّراني أيها الرجلان ... عن النوم إنَّ الهجر عنه نهاني
وكيف يكون النوم أم كيف طعمُهُ ... صفا النوم لي إنْ كنتما تصفانِ
فإنّي لمشتاق إلى النوم فاعلما ... ولا عهد لي بالنوم منذ زمانِ

هـذه الأبيـات تـدل علـى الحـال التـي وصـل إليـه الشـاعر بسـبب الهجـر، وهـو يطلـب مـن الآخـرين وصـف النـوم لـه وكيـف طعمـهُ وهـو مشـتاق للنـوم منـذ فتـرة طويلـة، وهـذا يبـين لنـا الحالـة النفسـية التـي يعـاني منهـا الشاعر بسبب الفراق.

والشـاعر فتيـان عبـر عـن هجـر المحبوبـة لبسـهُ ثـوب المـرض وهجـر طيب المنام، وقال فيه:(٤٤)

يا ملبســي بالصــد ثوب الســقام	**وســالبي بـالهجر طيـب المنـام**
حتـى لا تـحنـو علـى عـاشــقٍ	**مفـارق الوصــل غريم الغرام**
يـا داني الســخط بعيد الرضــى	**قـيـامـتـي قـائـمـة بـالـقـوام**
مثلـك بـالحســن ومثلي بـه	**في الحزن ليسـا يوجد في الأنام**
ألقى الهوى حبلي على غـاربي	**فهمـت على مـا فهمـت الملام**

للشـاعر فتيـان الشـاغوري طريقـة صـريحة ومباشـرة، وكـذلك اسـتدعاء ألفـاظ رديفـة تحمـل معنـى الفـراق والهجـر، وكـذلك إحسـاس الشـاعر بقـرب ذاتـه مـن المحبوبـة والبعـد عنهـا مكانًـا وجسـدًا مـا أدى ذلـك إلـى خلق صراع ينتاب الشاعر في حال تذكر أيامه مع الحبيب.

٤ – الأنا والفقر

الفقر لغةً: فقر: الفَقْرُ والفُقْرُ ضد الغِنى مِثْلُ الضَّعْفِ، والفُقْرُ لغةٌ رديئةٌ، ابن سيده: وقَدْرُ ذلك أنْ يكونَ لهُ ما يكفي عيالهُ، ورجل فقيرٌ من المال، وقد فَقُرَ فهوَ فقيرٌ والجمعُ فُقَراءٌ.(٤٥)

الفقر: ويضم: ضدُّ الغِنى، وقَدْرُهُ أنْ يكون له يكفي عيال أو الفقيرُ: من يجدُ القُوتَ، والمسكينُ: من لا شيء لهُ أو الفقيرُ: المُحْتاجُ المسكين من أذلَّهُ الفَقْرُ أو غيرُهُ من الأحْوال.(٤٦)

والفقرُ الذي لهُ بُلْغةٌ من العيش، قال المسكين الذي لا شيء له. والفَقر مثل الضُّعْف والضّعف. والفُقْرُ: مخرج من القناة.(٤٧)

الفقر اصطلاحًا: إنَّ المعاني التي تدل على الفقر تتلخص في النقص والحاجة، فالفقير إلى الشيء لا يكون فقير إليه إلَّا إذا كان في الحاجة لغيابه تمامًا أو لوجوده دون الحاجة، والمعنى السائد الذي يتبادر إلى الذهن قبل غيره هو نقص المال الذي يمكن من تحقيق الحاجات من مأكل وملبس... إلخ.(٤٨)

تحتل الشكوى من الفقر المركز الدلالي في وعي الشاعر فهي مناط تركيزه والمحرك الأساس لقلقه.(٤٩)

كان الباعث الأول للشاعر فتيان الشاغوري على قول الشعر هو الفقر الذي شكا فيه حاله وقلة ماله، حتى استجدى وألحَّ في استجدائه رغم اعتزازه بنفسه وإدلاله بعلمه وموهبته.(٥٠)

إذ عانى الشاعر فتيان الشاغوري فقرًا مدقعًا، وضعف الحال وفاقة في حياته انعكس في شعره وحضر في تجربته، وهو الأديب الأريب، والشيخ العالم الذي يعيش الكفاف والعوز.(٥١)

فالشاعر راح يشكو من الفقر والعوز، فليس لديه مأوى لعياله وطعام لأطفاله، فيقول:(٥٢)

أشكو إليه جور دهرٍ ساقطٍ ظلمًا فكم كبدٍ به كابدتهُ
عندي أطيفالٌ كأفراخ القطا في مسكن كالنافقاء سكنتهُ
أصحو بلا ماءٍ ولا شجرٍ ولا بِر ولا خبزٍ لديَّ أفتهُ
ما كانت الشكوى لمثلي عادةً ولو أنَّ ما بي بالعدو رحمتُهُ

والفقر شكل عنده القلق وحالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له كثيرًا من الكدر والضيق والألم.(٥٣)

وترد الشكوى من الفقر بصورة مفردة تقوم على التلميح، فيقول:(٥٤)

لقد هتفت يمناه في الدهر بالغنى فما أحد غيري به يشتكي الفقرا

يبين الشاعر فتيان في هذا البيت أنّهُ يعاني من الفقر وضعف الحال والعوز في زمن الحرمان، فلا إنسان غيره يشكو من الفاقة فهو في هذه الصورة جمع بين التضاد (الغنى – الفقر).

إنَّ افقر ظاهر سايرت المجتمعات الإنسانية على امتداد العصور، وقد أسهم فيما بعد في تبلور التنوع الطبقي بين أبناء المجتمع نفسه، ومن الطبيعي أنْ تطرق هذه الظاهرة أبواب الشعر ليكون مرآة تجسد أحوال المجتمع.(٥٥)

نرى الشاعر يشكو من الفقر وضعف الحال بعد مرض أصابه إلى العلامة تاج الدين الكندي، فيقول:(٥٦)

فوافاني البشيرُ ببرئه من ... شكيته فقبلت البشيرا
ولولا أنني رجلٌ فقيرٌ ... لجدت برشوةٍ تغني الفقيرا
ولكني على مقدار حالي الضعيف ... نذرت للهِ النذورا
ولولا الضعف جئت إليك أسعى ... لأنظر وجهك القمر المنيرا

واستبشر الشاعر هنا بالشفاء بعد المرض الذي ألمَّ به، فهو يقبل على المخبر الجميل، فترى الشاعر يكثر من ألفاظ الشكوى في هذه الأبيات (فقير – الفقيرا – الضعيف– الضعف) وهذه تدل على عمق تجربة الشاعر والفقر الذي يعاني منه.

يمثل الفقر للإنسان آفة الحياة، لذلك يعد الفقر شكوى ذاتية، فالذات تشكو نتيجة مظاهر التوجع من الفقر والحرمان والإحسان بذات مثبطة.(٥٧)

ونرى الشاعر يكرر الطلب المفعم بالشكوى من عدم قدرته على تأمين العيش الكريم لأبنائه الصغار وهم تحت وطأة الفقر، كما في قوله:(٥٨)

هيهات يأبى الشرب من في قلبه ... بلبال هم بالعيال موسوسِ
عندي أويلاد كأفراخ القطا ... إنْ بنت عنهم ما لهم من مؤنسِ
اللهُ لي ولهم وجود الأشراف الملك ... الذي من جودِهِ لم أيأسِ
ما لذتي إلَّا مديح الأشرف ... القيل الغزير الجود موسى الأشوسِ

فالشاعر فتيان نراه متخذًا من الفقر والحرمان وسيلة للتكسب بشعره لدى حكام عصره وهو يرسل إليهم المدائح مبينًا لهم ما هو فيه من الحاجة.

الشاعر فتيان يستغيث يشكو فقره إلى صلاح الدين الأيوبي*، إذ يقول:(٥٩)

إليك صـــلاح الدين ســـارت مدائحي ومثلك من تزكو لديه الفواضـــل
أجرنـي مـن فـقـر مـلـح وإنْ قـل أجرني فكل منك لا شـك حاصـل
إذا الســـنة الغبراء انحت لها على رقاب الورى في الخافقين كلاكل
وقد كلحت عن عصل أنياب بأسها كما يكشر الضرغام فالخطب هائل
فليس لها في جود خطبك مطمع ولا عـنـد مـن تـرجـوه طـائـل

استعمل الشاعر كلمة (أجرني) مرتين لشدة حاجته وفقره، وأسما هذه السنة بالغبراء انحنت لها الرقاب لقساوتها عليه، واستعمل للتشبيه الأسد (كما يكشر الضرغام) للدلالة على قوة البؤس والفقر الذي أصابه، ويطلب من صلاح الدين خلاصه من هذا الفقر فهو لا يطمع في عطاء غيره.

الشاعر يشكو من فقره في مقام إبراهيم (عليه السلام) ببرزة، حيث قضى ليلته، إذ يقول:(٦٠)

يا ليلة بتنا ببرزة نشتكي عـدم القرا بمقـام من ســـن القرا
بتـنـا وبـات الـبرد يـنـفـضـــنـا الـى إنْ كان يفصـــم من مفاصـــلنا العرى
قـلـنـا لـقـيـمـهـا وقـد وافـى بشـــمعته فصـــار العرف منا مُنْكرا
قـدم إلـيـنـا شَـــبْعـةً لا شـــمـعـةً فـالجوع عن أجفـاننـا طرد الكرى
ودع الـظـلام يـلـفـنـا فـي مـثـل مـا اختارت بنو العباس لبسًـــا في الورى

يصور الشاعر البرد الشديد في مقام إبراهيم (عليه السلام)، ويعجب لم يجد الضيافة في هذا المقام الكريم المعروف في حسن الضيافة، وقد نكر الناس ضيافته، وطال ليله بسبب الجوع، فكان يرجو أكلة تشبعه، فاستعمل الجناس الناقص (شبعةً – شمعةً) فالشبع مع ظلام أفضل من الشمعة التي تنير

الليـل، واسـتعمل السـواد للدلالـة علـى الوقـار والعظمـة، وبنـو العبـاس اختـاروا لبس السواد.

وقال أيضاً:(٦١)

أأرهب من رمضـــاءِ عســـرٍ وظلُّهُ	**مـديـدٌ لمن يـأوي إليـه ظليـلَ**
لقد أبت الأيام إلَّا خصـــاصـــتي	**بهنَّ فهـل عنـدي لهنَّ دخول**
ولا بـدَّ أنْ آوي إلـى مـلِـكٍ بـهِ	**على جيشِ لزبات الزمان أصـــول**
ولو أنني أســـتطيع زُرتُ مُملَّكًـا	**جـداه على عـافي نـداه هطول**
ولكنَّ ضـــعف الحال أوهن عزيمتي	**فسـقت إليه الشـعر وهو رسـول**

استعمل الشاعر الهمزة الاستفهامية (أأرهب من رمضاءٍ عسرٍ) للدلالة على ضعف الحال وعسره، وكذلك يظهر عداوة الأيام له بسبب فقره الشديد، وهو يلجأ إلى ملك طالبًا منه العون للمساعدة، ويعرض حالته من خلال أبيات شعره يبين فبها الحرمان والجوع وأيامه السود.

فنجد أنَّ الشكوى من الفقر هي ذاتية انفعالية تصدر عن نفس قلقة ماديًا ومعنويًا.(٦٢)

شكا الشاعر حالهُ إلى الملك المعظم أبا المظفر عيسى بن أبي بكر بن أيوب (ت ٦٤٢هـ)، فيقول:(٦٣)

هو الليث بأسًـــا لكن الليث عابثٌ	**قطوب وعيســـى لم يزل يتبســـمُ**
مليكي بالشـــعرى وقد حيل دونـهُ	**ومـالـي ديـنـارٌ ولا لـي درهـمُ**
وأنـت الـذي طبق الأرض جوده	**فليس بها غيري من الناسِ مُعدمُ**
فـاطلق يـدي فيمـا تملكـت آنفًـا	**وأنـعِم بـإحـلالـي فـإنِّـي مُـحـرَّمُ**

يبين الشاعر هنا إلى الملك المعظم أنَّ سبب عدم زيارته والتواصل معه هو ضعف الحال، وأنَّهُ لا يملك درهم ولا دينار، وكذلك يبين له أنَّ جوده عمَّ جميع الناس إلَّا هو فإنَّهُ بقي محروم من عطاءه.

يتبين لنا ممَّا سبق مدى حالة الفقر التي وصل إليها الشاعر فتيان الشاغوري، لذلك اتخذ من شعره وسيلة للتكسب، لذلك كانت أغلب مدائحه لغرض العطاء، والفقر والحرمان هي المشكلة التي كانت تؤرق الشاعر فتيان واتضح ذلك من خلال شعره.

الفخر لغةً: فخر الْفَخْرُ والفَخَرُ، مِثل، نَهْرٍ ونَهَرٍ، والْفُخْرُ والْفَخارُ والْفَخارَةُ والفِخِّرَ والْفُخِّراءُ: التَّمَدُّحُ بِالخِصالِ والافتخارُ وعَدُّ القَدِيمِ وكذلك افتَخَرَ. وتَفاخَرَ القوْمُ: فَخَرَ بعضُهُم على بعْض.(٦٤)

الفَخْرُ، ويُحرَّكُ، والفَخارُ، والفَخارةُ، بفتحهما، والفِخِّيرى، كخلَّفى، ويُمدُّ: التَّمدُّحُ بِالخِصالِ، كالافتخارِ. فَخَرَ كمنع، فهو فاخرٌ وفَخورٌ.(٦٥)

فخر: الفَخْرُ: الافتخارُ وعد قديم وكذلك الفَخَرُ مثل نَهْرٍ ونَهَر.

وقد فَخَرَ وافْتَخَر. وتفاخَرَ القوم والفَخيرُ: الذي يُفاخِرُكَ ومثله الخصيمُ. والفُخِّرُ: الكثير الفَخْر، مثال السِّكِّر. والتَّفَخُّرُ: التعظُّمُ والتَّكبُّرُ.(٦٦)

الفخر اصطلاحاً:

فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقًا من حب الذات كنزعة إنسانية، وهو وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلًا قبل التعرض للشاعر أو القبيلة.(٦٧)

لا يشغل الفخر مكانة كبيرة في شعر فتيان الشاغوري، ويأتي الفخر عنده ضمن قصائد الشكوى والمدح والهجاء، وشعر الفخر متنوع عند الشاغوري على قلته، وهو يفتخر بنفسه وبالشعر وشاعريته.

وأمَّا في مجال الافتخار بالشعر والأدب نجد الشاعر قد أكثر منه، وقد فاق فخره بشعره الفخر بالنفس.(٦٨)

ونى الشاعر يفخر بشعره ويقول فيه:(٦٩)

خُذْ مدحه من عالم مفوه * ألفاظهُ حائدة عن الركك**

أشعارُهُ قائلةٌ في دهره * هل يستوي الحصن العتاق والرمك**

هنا يفخر الشاغوري بشعره بأنَّ ألفاظه قوية وبعيدة عن الضعف والركاكة، وهي تصدر من عالم مفوه وصورها بالحصن العتيق، بينما أشعار الآخرين ضعيفة وهزيلة.

ويقول أيضاً:(٧٠)

ولو أنَّ أربابَ القريضِ تسابقوا * في مدحهِ لأتيت، وحدي أول**

ويصور الشاغوري أنَّ تسابق أرباب الشعر فهو يضع نفسه في مقدمة هذا السباق وحده.

ولعل الاستعانة بالسياق الخارجي لحياة الشاعر يساعد على تحديد سبب هذه الثورة قد تكون حالة الفقر والحرمان التي عاشها الشاعر في مقتبل حياته، ممَّا قد تولده في النفس من نقمة عارمة.(٧١)

ويفتخر فتيان بنفسه في قول الشعر ويصف نفسه كالملك في ميدان الشعر، وباقي الشعراء كالجنود خلفه، فيقول:(٧٢)

قد ادَّعى الشـــعر أقوامٌ وليسَ لهُم * يومًا على ما ادَّعوهُ فيه برهان**
تَفَرْزَنوا تبيدقنا وما برحوا * بَيادِقًا وأنا في الصـــدر فِرزان**

ويفخر الشاعر بشعره الذي ينظمه كعقود الدر الناصعة، فهو يبهر السامعين ويخلو من الخطأ، ويوضح أنَّ العيب الوحيد في شعره أنَّهُ يشبه الورد، فيقول:(٧٣)

وكم قوافٍ تروق السامعين معانيها بلا خطأٍ فيها ولا خطلِ

نظمتها كعقود الدر ناصِعةً تحل منشِدَها من ربقةِ العَطَل
وعيب شعري أنَّ الورد يشبهُهُ وأنَّ جلَّ بني ذا الدهرِ كالجُعَلِ

والشاعر فتيان يفخر كثيرًا بشعره، ويكون هذا الفخر ضمن قصائده ولا سيما المدح منها، فيقول فيه:(٧٤)

ولي منطقٌ إما سللت غِرازه يعد ناكصًا عن حَدَّه كل ذي حَدِّ
سأدفع في صدر التواني براحتي وألطُمُ خدي هزلِهِ بيدي جدي
وأنظمُ شعرًا كالعقود طلاوةً يرى كل بيت منه واسطة العقد

وهنا الشاغوري يفخر بمنطقه في الشعر ويشبههُ كالسيف مضاءً وحدةً، ويرى شعره كالعقود طلاوةً، وكل بيت في قصيدة أجمل من البيت الذي سبقه.

ويقول أيضاً:(٧٥)

واستودِعوا من فمي أصدافَ سمعكم دُرًا تَنَظَّمَ شعرًا غير مُنتَحَلِ
إنْ كُنْتَ محتفلًا، أو كُنْتَ مُرتجلًا فخير مُحتفلٍ فيهِ ومُرتَجلِ

والشاعر يبين أنَّ الشعر الذي يصل إلى أسماعكم هو من دار الشعر، وهو غير منتحل من أحد، وإنْ كنت أقول هذا الشعر وأنا محتفل أو مرتجل فهو خير مرتجل ومحتفل.

ويفخر الشاعر فتيان من البلدة التي ولد فيها وإنْ عابوه، وبيَّن أنَّ أهل هذه المدينة هم كالدنانير الصحيحة تخلو من الغش والزغل والبهرجة، وبيَّن أنَّ الدر الثمين يخرج من صدف، والورد الجميل من الشوك، فيقول فيه:(٧٦)

إنْ عابني أنَّني من بانياس فكَمْ عيشٍ نعمتُ بهِ في ظلّها الخضل

وأهلها كالدنانير الصحاح بلا غش ولا بهرج فيهم ولا زغل

فالدر من صدف، والورد يطلع من الشوك، والنرجس والريان من البصل، وعندما يشعر الإنسان بأنَّ الناس يكنُّون لهُ الغيظ والحسد، ويشعر بمراقبتهم لهُ يلجأ إلى تعظيم ذاته، مستهدفًا تحطيم ذات غيره، فينقض على غيره بالنقد الهدّام والأقوال الجارحة أو المنتقصة.(٧٧)

ويفتخر فتيان بحكمته وعقله بطريقةٍ طريفةٍ بعد أنْ تركه البعض من الناس، ويصور نفسه بالقلم إنْ بري ظهر منه العلم والحكمة، وشبه نفسه بالشمع كلما زاد لهبه يزاد بريقه وضوئه، فيقول:(٧٨)

إنْ قطّطنا لم يكن ندم قد يقط الشمع والقلمُ

فيرى من قط ذاكَ سنًا وترى من قط ذا حِكَمُ

ويقول أيضاً: (٧٩)

فقلتُ أنا الياقوت بينَ حجارةٍ وقد تشمل الياقوت تسميةُ الحَجَرْ

فالشاعر في هذا البيت يشبه الناس بالحجر ونفسه باليواقيت، وهو نوع من أنواع الحجر، إلَّا أنَّهُ ثمين ويلمع بين باقي الحجار.

وقد افتخر الشاعر بنفسه لكن هذا الفخر ممزوجًا بشكوى، فبيّن أنَّ صبره على فراق من يحب لا يحتمله أحد من الناس إلَّا نبي الله أيُّوب (عليه السلام)، ويقول:(٨٠)

صبري على الوجد صبر ليس يَحملَهُ ... في النَّاس إلَّا نبي الله أيُّوبُ

ويقول أيضاً في الفخر بنفسه:(٨١)

أنا الشهاب شهاب الدين لا كَذِبا ... لي همةٌ عانقت في أوجها الشُهُبا
من كان جمَّله في دهرهِ لقبٌ ... فأنني أنا ممَّن جَمَّلَ اللَّقبا
لا درَّ درُّكَ إنَّي في ذَرى مَلِكٍ ... فاضت أياديهِ حتى فاقتِ السُحُبا
وفي روضةٍ وغدير من مواهبِهِ ... مُرَفَّهًا وادِعًا لا أرْهبُ النُوبَا
والكلبُ إنْ ينبحُ البدر المنير فلنْ ... يُضيرَهُ ويُعاني الذُلَّ والتَّعبا

الشاعر هنا يفتخر بنفسه ردًا على هجاء أحد الشعراء الأمير بدر الدين، فكان رد فتيان هجاء وفخر في نفس الوقت، فهو يصف همته بأنَّهُ عانق الشهب، والشاعر يرى أنَّهُ هو الذي يضيف جمالًا للقب الذي يحمله وليس العكس، وكذلك يفتخر بقربه من ملك وينال العطايا، وبسبب هذا القرب أصبح لا يرهب ولا يخاف النوائب.

ويصور لنا فتيان الشاغوري قصيدة يفتخر فيها بنفسه كأنَّهُ أمير، ولو أنَّ الشاعر السري والرفاء سمع شعر فتيان لما قال شعرًا لجودته وبلاغته، فيقول:(٨٢)

ولم تزل تنشر إنعامًا على ... مدوني مدحك في طي الكتب
فهاكها طيبة النشرِ حكتْ ... ذكراك في النادي إذا الفخر نَسَبْ
لو طرقت سمع السري لم يقل ... عرج على ذلك الكثيب من كَثَبْ

تبين لنا ممَّا سبق أنَّ الفخر الشخصي عند الشاعر فتيان الشاغوري لا يشغل الحيز الكبير في ديوانه.

الخاتمة

في ختام هذهِ الدراسة لا يسعني إلا أن نشير إلى اهم النتائج التب توصلت إليها استنادًا الى المصادر التي الاعتماد عليها في الدراسة وأبرزها هي :

١- التعليم الذي تلقاه فتيان الشاغوري يفي صغره أسهم في رفد تجربته الشعرية بالعلوم والمعارف التي ضمنها في شعره .

٢-شغل المديح مساحة كبيرة في شعر الشاغوري .

٣-اجاد الشاعر في أغلب الاغراض والفنون الشعرية، كالوصف والمديح والغزل والرثاء وهجاء لذلك احتل الآخر مكانة مهمة في شعره.

٤-إن العلاقة بين (الانا) والآخر علاقة اجتماعية مترابطة ولا يمكن أن تكون (الأنا) بمعزل عن المجتمع بل هناك روح داخلية بينهما تدفع (الأنا) الى التعامل مع الآخر.

٥-احتل الآخر مكاناً بارزاً في شعره وذلك لمعرفة الأنا التي تمر إلا بمعرفة الآخر، فالآخر متداخل في عمق الانا ولا يمكن التعبير عن الآخر الا من خلال الأنا.

٦-صورة (الأنا) التي جاءت في شعره هي (الانا) جماعية بذلك تجاوز الأنا الفردية وتداعياتها الخاصة .

٧-استعمل الشاغوري عناصر تكوين الصورة كالتشبيه والاستعارة الذي شغل مساحة واسعة من شعره فالصورة أداة الخيال ووسيلته ومادته التي يمارس من خلاله فاعليته ونشاطه.

هوامش البحث

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة (ش – ي – ب)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين: ٢٣٧١/٤.

(٢) مشكلة الحياة، زكريا إبراهيم، دار مصر للطباعة: ١٤٩.

(٣) الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري، احمد علي الفلاحي، دار غيدان للنشر والتوزيع، جامعة الأنبار – كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٣: ١٤٠.

(٤) سورة الروم، الآية ٤٥.

(٥) الغربة في الشعر الجاهلي، دراسة عبد الرزاق الخشروم، منشورات اتحاد الكتَّاب العرب، ١٩٨٢م: ٢٦٧/١.

(٦) الشباب والشيب في شعر ابن معتز دراسة موضوعية فنية، د. الشافعي جلال الشافعي، في قسم الأدب والنقد، جامعة الأزهر، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدرمنهور، العدد٣/ مج٥: ص٧٠١١.

(٧) الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت، لأبي منصور الثعالبي: ٣٦٠.

(٨) ديوانه: ٤٨– ٤٩– ٥٠.

(٩) ديوانه: ٢٨٣.

(١٠) رنقا: الكدر .

(١١) ديوانه: ٣٥٨.

(١٢) الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم، د. سمر الديوب، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩م: ١٣.

(١٣) ديوانه: ٥١– ٥٢.

(١٤) ديوانه: ٣٦٢– ٣٦٣.

(١٥) لسان العرب، مادة (ع – ذ– ل)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين: ٢٨٦٢/٢.

(١٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العبية، للجوهري: ٤٤٧/١.

(١٧) القاموس المحيط، للفيروزآبادي: ١٠٦٥/١.

(١٨) العذل والوشاية في شعر بهاء الدين زهير، علي احمد رشيد المؤمني (بحث)، جامعة جرش، الأردن، مجلة المورث، العدد٤، سنة ٢٠١٤: ٣٦.

(١٩) الكرم والبخل في شعر ابن الخياط الدمشقي، الباحثة ميامي حسين جسام، اشراف الدكتور محمود شلال حسين، بحث منشور في مجلة مداد الاداب/ الجامعة العراقية، العدد (٣٠) المجلد (١٣) لسنة ٢٠٢٣، ص٢٩.

(٢٠) ديوانه: ٢٦٢.

(٢١) ديوانه: ٣٥٤- ٣٥٥.

(٢٢) المصدر نفسه: ٣٧٧- ٣٧٨.

(٢٣) ديوانه: ١٨.

(٢٤) المصدر نفسه: ٤٢.

(٢٥) ديوانه: ٦٢.

(٢٦) العذل والوشاية في شعر بهاء الدين زهير، علي احمد رشيد المؤمني (بحث)، جامعة جرش، الأردن، مجلة المورث، العدد٤، سنة ٢٠١٤: ٣٦.

(٢٧) ديوانه: ٣٢٥.

(٢٨) ديوانه: ٣٨٨- ٣٨٩.

(٢٩) المصدر نفسه: ٤٢.

(٣٠) المصدر نفسه: ٤٦١.

(٣١) لسان العرب، لابن منظور، دادة (هـ – ج ر)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين: ٤٦١٧/٦.

(٣٢) طوق الحمامة في الألفة والآلاف، علي بن حزم الأندلسي، مؤسسة الهنداوي، ط١، ٢٠١٦م: ٨٩.

(٣٣) يُنظر: أنماط الوصل والهجر في شعر الأحوص الأنصاري، د. نبراس خماس محمد (بحث)، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٣١، أيلول، ٢٠١٧: ١٢٥.

(٣٤) ديوانه: ٦٦.

(٣٥) الحب العذري عند العرب، د. شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٩م: ١٣.

(٣٦) ديوانه: ٥٩.

(٣٧) فلسفة الحب والاختلاف عند ابن حزم الأندلسي، حامد أحمد الدباس، دار الحكمة، ط٣، ١٩٩٣م: ١٨٣- ١٨٤.

(٣٨) ديوانه: ١٢٢.

(٣٩) الحب عند العرب دراسة أدبية تاريخية، تأليف: المكتب العالمي للبحوث، بيروت – لبنان: ٧.

(٤٠) ديوانه: ٣٩٩.

(٤١) المصدر نفسه: ٥١٤.

(٤٢) ديوانه: ٤٧٤.

(٤٣) المصدر نفسه: ٥٢٧- ٥٢٨.

(٤٤) ديوانه: ٤١٦- ٤١٧.

(٤٥) لسان العرب، لابن منظور، مادة (ف ق ر)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين: ٣٤٤٤/٥.

(٤٦) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م: ١/ ١٢٥٨.

(٤٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: ٨٩٥.

(٤٨) قياس الفقر ومكافحته (دراسة حالة الجزائر)، بن دراوة نادية، رسالة ماجستير، جامعة العلوم التجارية والاقتصادية وعلوم التفسير، ٢٠٠٨- ٢٠٠٩: ٨.

(٤٩) الشكوى في شعر ابن نباتة (بحث منشور) د. وئام محمد سيد أحمد أنس، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الأول، يناير، ٢٠٠٩م: ٢١٤.

(٥٠) ديوانه: ١٠.

(٥١) الشكوى في شعر فتيان الشاغوري (بحث منشور)، د. جرجيس عاكوب عبد الله الراشدي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٦، العدد٢، ٢٠٢١: ٥٤.

(٥٢) ديوانه: ٥٧.

(٥٣) الكف والعرض والقلق، سيجمند فرويد، ترجمة: د. محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ط٤، ١٩٨٩م: ١٣.

(٥٤) ديوانه: ١٥٠.

(٥٥) تجلي مظاهر الفقر الاجتماعي في شعر الشمعمق، صلاح حسون جبار العبيدي، (بحث منشور)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، العدد ٢، ٢٠١٩: ٣٣٦.

(٥٦) ديوانه: ١٩٥- ١٩٦.

(٥٧) الذات/ الأنا الشاكية في شعر الابيوردي، آلاء جاد فاضل، (بحث منشور) مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد٣، لسنة ٢٠١٨م: ٣٥٢.

(٥٨) ديوانه: ٢١٩- ٢٢٠.

* **صلاح الدين الأيوبي:** وهو أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي، الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية واليمنية، ولدته سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بقلعة تكريت وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة . ينظر : وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج٧، ص١٣٩-١٤٤- ٢٠٣.

(٥٩) ديوانه: ٣٢١.

(٦٠) ديوانه: ٢٠٥.

(٦١) المصدر نفسه: ٣٣٧- ٣٣٨.

(٦٢) الشكوى في شعر ابن نباتة، د. وئام محمد سيد أحمد إنس، بحث منشور، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وأدبها، العدد الأول، يناير، ٢٠٠٩م: ٢١٤.

(٦٣) ديوانه: ٤٠٦- ٤٠٧.

(٦٤) لسان الرعب، لابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، مادة (ف خ ر): ٥/ ٣٣٦١.

(٦٥) القاموس المحيط، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) مادة (ف خ ر): ١/١٢٢٥.

(٦٦) تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر إسماعيل بن حمادة الجواهري (ت ٣٩٨هـ) مادة (ف خ ر): ١/ ٨٧٥.

(٦٧) الفخر في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت- لبنان: ٥.

(٦٨) فتيان الشاغوري حياته وشعره، عبد الله سويلم فرحان الخطيب: ٨٤.

(٦٩) ديوانه: ٣٠١- ٣٠٢.

(٧٠) المصدر نفسه: ٣١٤.

(٧١) الأنا والآخر في شعر المتنبي دراسة في إشكالية الظاهرة وتجلياتها، مفلح الحويطات، (بحث)، مجلس النشر العلمي، الجامعة الأردنية، الأردن، العدد١٣١، ٢٠٠٥: ١٤٨.

(٧٢) ديوانه: ٤٧٧.

(٧٣) ديوانه: ٣٤٥- ٣٤٧.

(٧٤) المصدر نفسه: ١٣٤- ١٣٥.

(٧٥) المصدر نفسه: ٣٤٦- ٣٤٧.

(٧٦) ديوانه: ٣٤٣- ٣٤٤.

(٧٧) التحليل النفسي للشخصية، د. عباس فيصل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٤: ١٠٠.

(٧٨) ديوانه: ٤٦٣- ٤٦٤.

(٧٩) المصدر نفسه: ٢٠٥.

(٨٠) ديوانه: ٤٧٠.

(٨١) المصدر نفسه: ٣١.

(٨٢) المصدر نفسه: ٢٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط، ناشر : مكتبة الشباب، ١٩٩٨.

٢. اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني هجري، د. محمد مصطفى هدارة، دار المعارف، ١٩٦٣.

٣. اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، يوسف حسين بكار، دار المعارف، مصر.

٤. الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونس، مكتبة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، ٢٠٠٩.

٥. الاستعارة في النقج الأدبي الحديث لابعاد المعرفية والجمالية، يوسف أبو العدس، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٩٩٧.

٦. اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق : محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة.

٧. اشكالية الأنا والآخر، د. ماجدة حمودة، عالم المعرفة، ٢٠١٣.

٨. الأصوات اللغوية، ابراهيم انيس، مكتبة نهضة، مصر

٩. البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى امين، الناشر: دار المعارف، لبنان، ١٩٩٩م.

١٠. بنية اللغة الشعرية، جان كوهين، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٦.

١١. تاج اللغة وصحاح العربية، للعلامة نصر اسماعيل بن حمادة الجواهري (ت٣٩٨هـ)، مطبعة دار الحديث – القاهرة، ٢٠٠٨.

١٢. تاريخ الادب العربي (العصر العباسي الأول) شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٨.

١٣. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، للذهبي، تحقيق :د. بشار عواد معروف.

١٤. التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، احمد ياسين السليماني، دار الزمان للطباعة ونشر، ط١، ٢٠٠٩.
١٥. التحليل النفسي للشخصية، عباس فيصل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٤.
١٦. تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، د.نادر كاظم، الفارس للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤.
١٧. الخبرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية، سعد توفيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٢.
١٨. خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام، للعماد الاصفهاني، تحقيق دكتور شكري فيصل.
١٩. الخصائص، للغمام ابي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١.
٢٠. الخمرة وظاهرة انتشار الحانت ومجالس الشرب في المجتمع العربي الاسلامي، سليمان حريتاتي، دار الحصاد للنشر، سوريا، دمشق، ط١، ١٩٩٦.
٢١. الشعرية العربية، نور الدين السد، نشر ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٧.
٢٢. صورة الآخر العربي ناظر ومنظور إليه، حسن حنفي، تحرير طاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.
٢٣. صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، سعد فهد الذويج، مبطعة عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٩.
٢٤. الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بشرى موسى صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٠.
٢٥. الصورة الشعرية النظرية والتطبيق، عبد الحميد قاوي.
٢٦. الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، الناشر المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٠.
٢٧. الصورة الشعرية، سلي دي لويس، ترجمة احمد نصيف ومالك ميري، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٢.

Sources and References

The Holy Quran

1. *The Emotional Trend in Contemporary Arabic Poetry*, Abdul Qadir Al-Qatt, Publisher: Shabab Library, 1998.
2. *Trends in Arabic Poetry in the 2nd Century AH*, Dr. Mohamed Mustafa Hadara, Dar Al-Ma'arif, 1963.
3. *Trends in Arabic Love Poetry in the 2nd Century AH*, Yusuf Hussein Bakkar, Dar Al-Ma'arif, Egypt.
4. *Metaphors We Live By*, George Lakoff & Mark Johnson, Abdel Majid Juhfa Library, Dar Toubkal for Publishing, 2009.
5. *Metaphor in Modern Literary Criticism: Cognitive and Aesthetic Dimensions*, Yusuf Abu Al-Adas, Al-Ahliyah for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 1997.
6. *The Secrets of Rhetoric*, Abdul Qaher Al-Jurjani (d. 471 AH), Edited by: Mahmoud Mohammad Shakir, Dar Al-Madani in Jeddah.
7. *The Dilemma of the "I" and the "Other"*, Dr. Magda Hamouda, Alam Al-Ma'arifa, 2013.
8. *Linguistic Sounds*, Ibrahim Anis, Nahda Library, Egypt.
9. *Clear Rhetoric*, Ali Al-Jaram and Mustafa Amin, Publisher: Dar Al-Ma'arif, Lebanon, 1999.
10. *The Structure of Poetic Language*, Jean Cohen, Translated by: Mohamed Al-Wali & Mohamed Al-Omari, Dar Toubkal, Casablanca, 1st edition, 1986.
11. *Taj Al-Lugha & Al-Sihah Al-Arabiyya*, Alama Nasr Ismail Ibn Hamada Al-Jawhari (d. 398 AH), Dar Al-Hadith Printing Press, Cairo, 2008.
12. *History of Arabic Literature (The First Abbasid Period)*, Shawqi Deyf, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 8th edition.
13. *History of Islam and Deaths of Famous Figures and Scholars*, Al-Dhahabi, Edited by: Dr. Bashar Awad Ma'arouf.
14. *Artistic Manifestations of the Relationship Between the "I" and the "Other" in Contemporary Arabic Poetry*, Ahmed Yaseen Al-Sulaymani, Dar Al-Zaman for Printing and Publishing, 1st edition, 2009.
15. *Psychoanalysis of Personality*, Abbas Faisal, Dar Al-Fikr Al-Lubnani, Beirut, 1st edition, 1994.
16. *Representations of the "Other": The Image of Black People in Medieval Arab Imagery*, Dr. Nader Kazem, Al-Faris Publishing and Distribution, 1st edition, 2004.

17. *Aesthetic Experience: A Study in Phenomenological Aesthetics*, Saad Tawfiq, University Publications for Studies, Publishing, and Distribution, Beirut, 1st edition, 1992.
18. *The Jewel of the Palace and the Chronicle of the Age*, Section on Poets of the Levant, Al-Imad Al-Isfahani, Edited by Dr. Shukri Faisal.
19. *The Characteristics*, Al-Ghamam Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni (d. 392 AH), Edited by: Mohamed Ali Al-Najjar, Dar Al-Kutub Al-Misriyya, Cairo, 1st edition.
20. *The Phenomenon of Alcohol and the Spread of Taverns and Drinking Assemblies in Arab Islamic Society*, Suleiman Haritati, Dar Al-Hasad for Publishing, Syria, Damascus, 1st edition, 1996.
21. *Arabic Poetics*, Nour Al-Din Al-Sid, Published by the University Publications Bureau, 2007.
22. *The Image of the "Other" in the Arab Mind: Perceived and Perceiving*, Hassan Hanafi, Edited by: Taher Labib, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1999.
23. *The Image of the "Other" in Arabic Poetry from the Umayyad Period to the End of the Abbasid Period*, Saad Fadhd Al-Dweij, Al-Alami for Modern Books Publishing, 1st edition, 2009.
24. *Poetic Imagery in Modern Arabic Criticism*, Bushra Mousa Saleh, The Arab Cultural Center, Beirut, 1st edition, 1990.
25. *Poetic Imagery: Theory and Application*, Abdul Hamid Qawi.
26. *Poetic Imagery in Rhetorical and Critical Discourse*, Al-Wali Mohamed, Published by the Arab Cultural Center, Beirut, 1st edition, 1990.
27. *Poetic Imagery*, Sally De Lewis, Translated by: Ahmed Nassef and Malik Miri, Dar Al-Rasheed for Publishing, Iraq, 1982.